

الوافي في الوفيات

ومنَ يَكتُمُ الشَّكْوَى فَإِنَّ زَفيره ... يَئمُّ بها والدمعُ للسرِّ يَفضَحُ .
وكيف يَليذُّ العيشُ أو يطعمُ الكرى ... جفونُ لمن أحبابه عنه نُزَّحُ .
له بعدهم همٌّ يُذيبُ فؤادَه ... وفكرُ إذا لَجَّ الغَرامُ المبرَّحُ .
عسى الدار أن تدنو ويُبدلَ نأيُنا ... بقربٍ وإلاَّ فالمنيَّةُ أروحُ .
ومنه من الكامل :

غَيِّتُمُ فما لي في التصبُّرِ مَطْمَعُ ... عَظُمَ الجوى واشتدَّتْ الأَشواقُ .
لا الدارُ بعدكمُ كما كانت ولا ... ذاك البهاءُ بها ولا الإِشرافُ .
أشتاقُكم وكذا المحرَّبُ إذا نأى ... عنه أحبَّةُ قلبه يشتاقُ .
ومنه من الرمل :

مغرماً يدعوكِ شوقاً فأَجِبي ... وأثِبي بالهوى أو لا تثِبي .
كم أنادي معرِضاً عن سقمي ... ومعُذَّي مَن دعا غير مُجِبي .
يا أٌصِحابي ومن حُسن الوفا ... أن تجيبوا من دعا عند الخطوبِ .
الجوهري .

إسماعيل بن علي بن إسماعيل بن باتكين أبو محمد الجوهري شيخ صالح بغدادي مسند سمع وروى .
وتوفي سنة إحدى وثلاثين وستمائة .
ابن الطبال .

إسماعيل بن علي بن أحمد بن إسماعيل البغدادي الشيخ العالم المسند عماد الدين أبو
الفضل الأرجي الحنبلي شيخ الحديث بالمستنصرية يعرف بابن الطبال تقدم ذكر جده إسماعيل
الطبال ولد سنة إحدى وعشرين وسمع حضوراً من أبي منصور ابن عفيجة سنة أربع وسمع جامع
الترمذي من عمر بن كرم بإجازته من الكروخي وسمع من أبي الحسن ابن القطيعي وابن روزبه
وجماعة أخذ عنه الفرضي وابن الفوطي وابن سامة وسراج الدين القزويني وابن خلف وأجاز
للشيخ شمس الدين وسمع صحيح البخاري من ابن القطيعي وتوفي سنة ثمان وسبعمائة .
فخر الدين ابن عز القضاة .

إسماعيل بن علي بن محمد بن عبد الواحد ابن أبي اليمن أبو الطاهر فخر الدين المعروف
بابن عز القضاة كان في مبدأ أمره كاتباً أديباً خدم في جهات كبار وله دخول على الملك
الناصر صاحب دمشق مع الشعراء وأهل حضرته فلما انجفل الناس من الشام إلى مصر أيام
التتار توجه إلى مصر وعاد بصورة عظيمة من الزهد والإعراض عن الدنيا ولزم كتب الشيخ محيي

الدين ابن العربي نسخ منها جملةً وواطى زيارة قبره واشتهر بالخير واعتقد الناس فيه ولم يخلف شيئاً لما مات سنة تسع وثمانين وستمائة وفرغت نفقته ليلة مات وتوفي بعقرباء وحمل إلى جامع دمشق وكانت له جنازة عظيمة ودفن في تربة أولاد الزكي وقرأ الناس حوله القرآن وتلوا ختماتٍ كثيرةً على قبره وتفجع الناس على فقده ورؤيت له المنامات الصالحة .

ومن شعره ما كتبه إلى الشيخ شرف الدين الرقي وهو مجاور بمكة بعد نشر : من الخادم إلى سيده أخيه في إِنْ ارتضاه . أما بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فإنني كنت أرجو بركة دعائه لما أظنه من عظيم عناية الله به . فكيف الآن وهو جار الله ؟ فانضاف إلى عناية الله بسيدي عناية الوطن وكان الخادم عند توجه الحاج نظم أبياتاً حسنة مشوقة إلى تقبيل الحجر المكرم وهي هذه الأبيات من الوافر :

أَوْفِدَ اللهَ أعطاكم قبولاً ... وكان لكم حفيظاً أجمعينا .
إِنَّ الرحمنَ أذْكَركم بأمرى ... هناك فقبِّلوا عذِّي اليمينى .
فإنَّي أرتجى منه حناناً ... لأنَّ إليه فى قلبى حنينى .
وأرجو لثَمَّ أيدى بايعته ... إذا عُدتم بخيرِ آمينى .
فأجاب الشيخ شرف الدين بقوله من الوافر :
نعم أسعى على بصرى ورأسى ... وألثمُ عنكمُ الرُّكْنَ اليمينى .
نعم وكرامةً وأطوف أيضاً ... بيت الله العالمينى .
وأنت أخى وخلصي ثمَّ عندي ... كريمٌ فى إخائك ما بقينى .
وأرجو أن نكون غداً جميعاً ... إلى وجه المُهيمِنِ ناظرينى .
ومن شعره ابن عز القضاة من الكامل :
كم أنت فى حقِّ الصديق تُفْرِطُ ... ترضى بلا سبب عليه وتسخطُ .
يا مَنْ تلوَّن فى الوداد أما ترى ... ورقَ الغصونِ إذا تغيَّر يسقطُ .
ومنه من المنسرح :